

## 107444 - حدود الاختلاط المسموح به بين أفراد العائلة

### السؤال

ما هي حدود الاختلاط بين أفراد العائلة ؟ وأقصد الاختلاط بين النساء والرجال فتحن عائلة فيها ترابط وهم لا يتفهمون نقطة الاختلاط ، فتجد أن أبناء الخالة يعتبرون بنات خالتهم مثل أخواتهم ، ولكن في حدود يعني حدود السلام بإلقاء السلام فقط ، وليس باليد ، وفي حدود الكلام المحترم غير المخل فهل هذا يجوز ؟

### الإجابة المفصلة

جاءت الشريعة بضوابط واضحة تضبط علاقة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه ، وتحول دون وقوع الفتنة له أو لها ، ومن ذلك :

1- تحريم الخلوة ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يخلون رجل بأمرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) رواه الترمذى (2165) وصححه الألبانى في صحيح الترمذى .

وفي رواية : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ، ليس معها ذو محروم منها ، فإن ثالثهما الشيطان) رواه أحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه الألبانى في غاية المرام (180) .

2- تحريم المصافحة واللمس ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لأن يطعن في رأس أحدكم بمحيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) رواه الطبراني من حديث معاذ بن يسار ، وصححه الألبانى في صحيح الجامع برقم (5045) .

3- تحريم نظر الرجل إلى المرأة ؛ لقوله تعالى : (فَلْ لِمُؤْمِنَيْنِ يَغْصُّوَا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوَا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْصُّنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) النور/30,31 .

وفي صحيح مسلم (2159) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاعة ، فأمرني أن أصرف بصري ) .

وأما نظر المرأة إلى الرجل من غير شهوة ، فجاز على الراجح .

4- تحريم الخضوع بالقول من قبل المرأة ؛ لقوله تعالى : (فَلَا تَخْضُعْ بِالْقُولِ فَيَظْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) الأحزاب/32 .

5- وجوب ستر العورة ، وعورة المرأة أمام الرجال الأجانب ، جميع بدنها بما فيه الوجه والكفاف ، وينظر جواب السؤال رقم (11774) .  
وهذه الضوابط تنطبق على تعامل المرأة مع كل رجل أجنبي عنها ، ولو كان قريباً كابن العم وابن الخالة ، بل ينبغي التحرز والاحتياط في التعامل مع القريب ؛ لأن اعتياد رؤيته ودخوله وخروجه ، مما يساعد على وقوع الفتنة إذا لم تراع الضوابط السابقة ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إياكم والدخول على النساء) فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أرأيت الحمو ؟ قال: (الحمو الموت ) رواه البخاري (4934) ومسلم (2172) .

الحمو: أخو الزوج وابن عمه وما أشبهه من أقارب الزوج .

وأما مجرد إلقاء السلام من غير مصافحة ، أو الكلام عند الحاجة مع عدم الخضوع بالقول ، أو الوجود في مكان واحد ، مع الستر

وانتفاء الخلوة ، فهذا لا حرج فيه .

وفي بعض المجتمعات يبدو تمسك المرأة بهذه الضوابط غريبا ، لقلة العلم ، وكثرة المترخصين ، فعليها أن تصبر ، وأن تبين وتوضح  
قدر استطاعتها .

نسأل الله لنا ولكل التوفيق والثبات .

والله أعلم .